تموله الصناديق السعودية المتخصصة ويبدأ تنفيذه قريبا

قطار الحرمين.. أكبر مشروع تنموي يضخ الرخاء لشرايين الوطن

مشعل حسن الحربي- جدة

يأتي التوجيه الكريم بتنفيذ مشروع قطار مكة المكرمة - جدة - المدينة المنورة السريع بتمويل الصناديق السعودية المتخصصة، ليكون محفزا لاختصار الزمن لبدء عمليات الإنشاء في هذا المشروع الحيوي والتنموي، واضافة رافد جديد لشرايين نهضة وطننا كما شكلت زيادة عدد المحطات بعدا جديدا من حيث سلاسة الوصول والاستفادة من هذه الخدمة. فيما يشكل المشروع نقلة نوعية في النقل في المملكة ويضعها في مصاف الدول المشغلة للقطارات السريعة، وهو ما يجعلنا نلقي الضوء عليه في ذكرى تأسيس الكيان وتوحيد الأمة على يد باني نهضتها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن طيب الله ثراه.

تؤكد الدراسات أن قطار مكة- المدينة سيكون وفق احدث المواصفات، ويمتاز بأنه كهربائي، ويخضع في تشغيلة لتقنيات عالمية وتبلغ سرعته ٣٠٠ كيلومتر في الساعة. وبحسب الجدولة الأولية للرحلات المتوقعة فإن هناك رحلة كل ساعتين ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، ورحلة كل نصف ساعة ما بين جدة ومكة، وسيرتفع عدد الرحلات في المواسم وبحسب مدى كثافة الإقبال وخصوصا في موسمي رمضان والحج. وتظل عملية العرض والطلب هي المحددة لجداول الرحلات.

انطلاقة العمل بالمشروع

تشير التوقعات إلى أن عمليات الإنشاء ستبدأ خلال الاشهر القادمة، وبحال اكتمال المشروع فإن هناك أربعة مجالات تربط بين منطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة، طريق مكة المكرمة - المدينة المنورة السريع، وطريق جدة - ينبع - المدينة السريع، وقطار الحرمين، إضافة للرحلات الجوية عبر مطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة ومطار الأمير محمد بن عبدالعزيز الدولي بالمدينة المنورة. ويربط المشروع منطقة مكة المكرمة بالمدينة المنورة بطول يزيد عن ٥٧٠ كيلومترًا.

كما يأتي مسار القطار متوائما مع طريق هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم في كثير من الأجزاء.

قطار الدمام

مسار سكة القطار

تمر السكة الحديد على الأجزاء الشرقية من مدينة جدة مرورا بالأجزاء الشرقية لثول في المنطقة الواقعة شرق مقر مشروع الإسكان التنموي ومن ثم محافظة خليص يمر بعدها بالأجزاء الغربية من وادي قديد ومن ثم يواصل سيره الى الأجزاء الشرقية من محافظة رابغ وبمحاذاة عدد من البلدات، ويصل امتداده الى أجزاء من محافظتي بدر وينبع وصولا الى المدينة المنورة. ويأتي انشاء سكة القطار كعامل منعش للعقار، شأنه كذلك كشأن أي مشروع حيوي، حيث وجود عدد من المرافق الخاصة به، وبالتالي إكساب تلك المناطق بعدا اقتصاديا وعقاريا جيدا.

وكانت المؤسسة العامة للخطوط الحديدية قد أوضحت سابقا أن المشروع سيربط كلاً من مركز جدة ومكة المكرمة بخط مزدوج بطول ٧٨ كيلومتراً، مبيّنة أن ذلك سيساهم في تسهيل تنقل المسافرين بين المدينتين في مدة أقصاها ٣٠ دقيقة. «وسيصل طول الخط الفردي الذي يربط جدة بالمدينة المنورة إلى ٤١٠ كيلومترات، وسيكون زمن الرحلة ساعتين ونصف الساعة فقط»، وستقام محطات في جدة، احداها في مطار الملك عبدالعزيز الدولي، وأخرى في منطقة المطار القديم المركزية، بحيث ستكون هناك إمكانية لتوصيل الخط مع خط جدة . الرياض المخطط لإقامته ضمن مشروع من مرحلتين، كما ستقام محطة اخرى قبالة بوابة المدينة الاقتصادية وبالقرب من الاجزاء الغربية لوادي قديد.

محطة سكة حديد الحجاز

فيما «ستقام محطات في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، احداهما خارج حدود المدينة مع وجود خطوط تتصل على نحو ملائم بوسائل المواصلات الأخرى، والثانية بقرب الحرمين الشريفين.

كما أن أبعاد مشروع سكة الحديد لا تقتصر على سهولة التنقل، والعوائد الاقتصادية، فحسب، بل إن القطارات وبطاقتها الاستيعابية العالية ستعد حلاً فعالاً لمشكلات الاختناقات كون القطار الواحد يقوم بعمل مئات السيارات. وتتمثل مزايا المشروع الجديد في تضمنه على نموذجين حديثين في مجال الاستخدامات الحديثة للسكك الحديدية وهما: نموذج القطار السريع، ونموذج وصلة المطار، اللذان أثبتا نجاحهما عالمياً، وذلك متى ما توفرت الظروف الملائمة لهما».

نشأت فكرة السكك الحديدية في عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٧م) عندما أمر جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه بإنشاء خط حديدي يربط ميناء الدمام بالعاصمة الرياض لغرض نقل البضائع والسلع والمواد الغذائية ومستلزمات البناء والتعمير المستوردة عن طريق الدمام إلى مدينة الرياض وتم افتتاح الخط رسميًا من قبل جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه بتاريخ ١٩ /١ /١٣٧١هـ الموافق ٢٠ أكتوبر ١٩٥١م. وفي عام ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥م تم إنشاء خط آخر جديد اختصر مسافة وزمن السفر بأربع ساعات بدلا من سبع ساعات بطول ٤٥٠ كلم.

وتقوم المؤسسة العامة للخطوط الحديدية التي يرأس مجلس إدارتها وزير النقل بتشغيل وصيانة هذه الخطوط كما تقوم بتشغيل عدد من القاطرات الحديثة. وتمتلك المؤسسة ٢٢٧٧ عربة لنقل الركاب وأنواع البضائع الصلبة والسائلة والسائبة، كما قامت المؤسسة بإنشاء محطات حديثة في كل من الرياض والدمام والهفوف إضافة إلى تحديث عربات الركاب وعربات الشحن وإنشاء مراكز لصيانة القاطرات إضافة إلى إنشاء الميناء الجاف بمدينة الرياض.

وحرصا من حكومة المملكة على مد خطوط حديدية لتشمل بعض المناطق الأخرى بالمملكة نظرا لأهمية هذا القطاع في مجال النقل، قامت وزارة النقل بإجراء الدراسات لتوسعة الشبكة، وصدرت موافقة المجلس الاقتصادي الأعلى في المملكة على تنفيذها حيث تمت دعوة المستشارين الماليين والفنيين والقانونيين لإعداد وثائق المشروع وطرحه في منافسة دولية للاستثمار فيه من قبل القطاع الخاص وتضمنت الدراسات توسعة الشبكة لتنفيذ الخطوط التالية:

خط الشرق – الغرب

يمتد من ميناء جدة الإسلامي على البحر الأحمر وحتى ميناء الملك عبدالعزيز بالدمام وميناء الملك فهد بالجبيل بالمنطقة الشرقية على الخليج العربي ويبلغ طول الخط ٩٥٠ كلم ويشكل الخط القائم حاليا جزءا من هذا الخط. وستكون المنقولات الرئيسية لهذا الخط هي الحاويات القادمة للأسواق المحلية إضافة إلى الحاويات التي تصل إلى بعض دول الخليج العربي.

خط الشمال – الجنوب

ويربط هذا الخط الرياض بمنطقة حزم الجلاميد شمال المملكة بطول ١٤٠٨ كلم كما سيتم بمشيئة الله تعالى ربط الجبيل بالدمام بخط يبلغ طوله ١١٥ كلم، وكذلك ربط جدة بمكة المكرمة والمدينة المنورة مع وصلة لربط ينبع وبطول يبلغ ٥٧٠ كلم، وسيساهم هذا الخط في خدمة ونقل ضيوف الرحمن في مواسم الحج والعمرة والزيارة.